

المادة: الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك

المحاضر: أ – مازن عبد الرزاق

الأكاديمية العربية الدولية – منصة أعد

تعتبر دراسة الجيوبوليتيك والجغرافيا السياسية أمرًا ضروريًا لفهم العلاقات الدولية وتأثير الجغرافيا على السياسة. تساعد هذه الدراسات في تحليل كيفية تأثير الموقع الجغرافي للدول على استراتيجياتها السياسية والاقتصادية.

الجيوبوليتيك تركز على كيفية تأثير العوامل الجغرافية مثل الموارد الطبيعية، والموقع الاستراتيجي، والحدود، على العلاقات بين الدول. بينما الجغرافيا السياسية تتناول كيفية تشكيل القوى السياسية والنظم الحكومية من خلال الجغرافيا.

فهم هذه المفاهيم يمكن أن يساعد في تفسير النزاعات الدولية، وتحديد التحالفات، وفهم التغيرات في السياسة العالمية. كما أن دراسة الجيوبوليتيك تعزز من القدرة على التنبؤ بالتحويلات المستقبلية في العلاقات الدولية.

محاوالمادة

- 1 - الجغرافيا السياسية
- 2 - تعاريف مختلفة
- 3 - مراحل تطور الجغرافيا السياسية
- 4 - الفرق بين الجغرافيا السياسية و بين الجيوبوليتيكا
- 5 - مناهج البحث في الجغرافيا السياسية
- 6 - اهتمامات ومعالجة الجغرافيا السياسية
- 7 - الجيوبوليتيك
- 8 - الجغرافية السياسية واهمية الدراسات الجيوبوليتيكية
- 9 - مراحل تطور علم الجيوبوليتيك
- 10 - أسس التحليل الجيوبوليتيكي

محاوّر المادة

11 - أهمية الدراسات الجيوبولتيكية بالنسبة للدولة

12 - أنواع الجيوبولتكس

13 - الفرق بين الاستراتيجية والجيوستراتيجية

الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك

الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك

الجغرافيا السياسية : الجغرافيا السياسية هي فرع من فروع الجغرافيا يدرس العلاقة بين الجغرافيا والسياسة. تركز على كيفية تأثير العوامل الجغرافية مثل الموقع، الموارد الطبيعية، والحدود على العلاقات الدولية والسياسات الحكومية.

جوجوبوليتيك : بينما تعنى جوبوليتيك بالبحث عن الاحتياجات التي تطلبها الدولة لتنمو حتى لو كانت وراء حدود، وتكرس جوبوليتيك أهدافها للمستقبل من زحزحة الحدود لتزييف تأثيرها .

١ - ما هي الجغرافيا السياسية؟

2 - ما هو الجيوبوليتيك؟

٣ - ما الفرق بين الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك؟

*ما هي الجغرافيا السياسية؟ تُعرف الجغرافيا السياسية بأنها من فروع علم الجغرافيا البشرية ولها علاقة متطورة مع التخصصات الجغرافية الفرعية الأخرى وخاصة الجغرافيا الثقافية والحضرية والبيئية، واهتمت الجغرافيا السياسية إلى حد كبير بالمساحات المكانية للدولة سواء كانت داخلية أو خارجية.

الجغرافيا السياسية

الجغرافيا السياسية هي فرع من فروع الجغرافيا يدرس العلاقة بين الجغرافيا والسياسة. تركز على كيفية تأثير العوامل الجغرافية مثل الموقع، الموارد الطبيعية، والحدود على العلاقات الدولية والسياسات الحكومية.

تعتبر الجغرافيا السياسية مهمة لفهم النزاعات الإقليمية، الاستراتيجيات العسكرية، والتجارة الدولية. كما تلعب دوراً في تحليل كيفية توزيع القوة والنفوذ بين الدول والمناطق المختلفة.

يشير مصطلح الجغرافيا السياسية إلى دراسة العلاقة بين السياسة والجغرافيا. ويبحث في كيفية تأثير السمات الجغرافية، مثل الحدود والمناخ والموارد الطبيعية، على تصرفات وسياسات الحكومات، فضلاً عن العلاقات الدولية. ويهتم علم الجغرافيا السياسية بفهم كيفية ممارسة القوة السياسية والحفاظ عليها من خلال استخدام المساحات والأقاليم الجغرافية. كما يستكشف تأثير الأحداث العالمية، مثل تغير المناخ والتحوللات الاقتصادية والصراعات، على المشهد السياسي. يعد علم الجغرافيا السياسية ضرورياً لصناع السياسات والشركات والأفراد لفهم التفاعلات المعقدة بين الجغرافيا والسياسة.

الجغرافيا السياسية هي العلم الذي يتحرك في تأثير الجغرافيا على السياسة أي الطريقة التي تتعلق بها المساحة والعمق والمناخ على أحوال الدول والناس

الجغرافيا السياسية هي علاقة تأثير وتأثر بين الجغرافيا والسياسة بصفة عامة، مثلاً في مصر كان قرار إنشاء قناة السويس سياسياً ترتب عليه تغير في المكان وهو الجغرافيا.

الجغرافيا السياسية

الجغرافيا السياسية هي العلم الذي يبحث في تأثير الجغرافيا على السياسة أي الطريقة التي تؤثر بها المساحة، والتضاريس والمناخ على أحوال الدول والناس. فبسبب الجغرافيا كانت أثينا إمبراطورية بحرية، وبسببها أيضا كانت إسبرطة أقرب في طبيعتها إلى القوة البرية. وبسبب الجغرافيا أيضاً، تمتعت الجزيرة البريطانية في القرن الثامن عشر بحرية الملاحة في البحار، في حين كانت بروسيا - وبسبب الجغرافيا أيضاً- محاطة بالأعداء من جميع الجهات.

تعتني الجغرافيا السياسية بدراسة النتائج الغير متساوية من الناحية المكانية للعمليات السياسية والطرق التي تتأثر بها العمليات السياسية بالهياكل المكانية تقليدياً، لأغراض التحليل، تبنت الجغرافيا السياسية هيكل ثلاثي النطاق مع دراسة الحالة في المركز، دراسة العلاقات الدولية والمحلية، يمكن تلخيص الاهتمامات الأساسية بالعلاقات المتبادلة بين الأشخاص والدولة والأراضي.

التاريخ

الجغرافي البريطاني هالفورد ماكندر كان متأثر بشدة بالحتمية البيئية وفي تطوير مفهومه عن «المحور الجغرافي للتاريخ» أو نظرية هارتلاند وفي عام 1904 : لقد جادل بأن عصر القوة البحرية كان على وشك الانتهاء وأن القوى البرية كانت في الصعود، وبصورة خاصة أن كل من يسيطر على قلب «أوروبا وآسيا» سوف يسيطر على العالم.

تضمنت هذه النظرية مفاهيم متناقضة تمامًا مع أفكار ألفريد ثاير ماهان حول أهمية القوة البحرية في الصراع العالمي. افترضت نظرية قلب الأرض إمكانية إنشاء إمبراطورية ضخمة لا تحتاج إلى استخدام النقل الساحلي أو عبر المحيطات لتزويد المجمع الصناعي العسكري، وأنه لا يمكن هزيمة هذه الإمبراطورية من قبل بقية العالم المتحالف ضدها.

لقد أثبت هذا المنظور تأثيره خلال فترة الحرب الباردة، حيث كان يدعم التفكير العسكري في إنشاء دول عازلة بين الشرق والغرب في وسط أوروبا.

أدى الارتباط الوثيق مع الحتمية البيئية وتجميد الحدود السياسية خلال الحرب الباردة إلى انخفاض كبير في الأهمية المتصورة للجغرافيا السياسية، والتي وصفها براين بيرري في عام 1968 بأنها «مأزق احتضاري». على الرغم من أنه في هذا الوقت في معظم المجالات الأخرى للجغرافيا البشرية، كانت الأساليب الجديدة، بما في ذلك العلوم المكانية الكمية، والدراسات السلوكية، والماركسية الهيكلية، تعمل على تنشيط البحوث الأكاديمية، وقد تُجوهلت إلى حد كبير من قبل الجغرافيين السياسيين الذين ظلت النقطة المرجعية الرئيسية هي النهج الإقليمي. ونتيجة لذلك، كانت معظم نصوص الجغرافيا السياسية التي أنتجت خلال هذه الفترة وصفية، ولم يكن حتى عام 1976 يستطيع ريتشارد موير أن يزعم أن الجغرافيا السياسية لم تعد بطة ميتة، ولكن في الواقع يمكن أن تكون طائر الفينيكس.

الجغرافيا السياسية عبر التاريخ :

عموماً تعتبر الجغرافيا السياسية علماً أكاديمياً حديثاً بالرغم من وجود مبادئها يعد أشهر من كتب ف الجغرافيا السياسية هو الفيلسوف أرسطو (الحجم السكاني الأمثل للدولة، المساحة الأفضل للدولة)، واسترابو، وابن خلدون (دورة حياة الدولة) لكن يعتبر الألمان هم من بدأوا هذا العلم وذلك بعد أن نشر الجغرافي الألماني فريدريك راتزل كتابه (الجغرافيا السياسية) وذلك في سنة 1897م ويعد الألمان أكثر من كتب في الجغرافيا السياسية. وهي تضم مجموعة من المفاهيم السياسية الرئيسية منها: جغرافية المستعمرات، الدولة والإقليم، الأمة والقومية، جغرافية الانتخابات، إضافة للخطط الإستراتيجية الجيوبولتيكية التي حكمت العلاقات السياسية الحربية القديمة بل والحديثة على أساس خصائص البيئة الجغرافية.

تعريف مختلفة

الجغرافيا السياسية ليست فقط تأثير الجغرافيا على السياسة ولكن أيضا تأثير السياسة على الجغرافيا فهناك الكثير من القرارات السياسية التي غيرت الوجه الجغرافي لمناطق كثيرة بالعالم كشق القنوات الكبرى كقناة السويس مثلا. وهناك عدة تعريفات للجغرافيا السياسية منها:

تعريف الكساندر بأنها: دراسة الأقاليم السياسية التي تنقسم إليها الأرض كظاهرة من مظاهر سطحها سواء كانت الأقاليم صغيرة أو كبيرة.

أما العالم كوهين فقال بأنها: المناهج الجغرافية لدراسة العلاقات الدولية.

تعريف بومان : الجغرافيا السياسية هي تحديد العوامل الجغرافية المؤثرة في السلوك السياسي للإنسان

تعريف جاكسون : هي دراسة الظواهر السياسية في ضوء إطارها المكاني سواء بتحليل الحدود السياسية و الأنماط الجغرافية عن طريق تطبيق سلطة الحكومة.

تعريف هارتشورن : هي دراسة تباين الدراسات السياسية من مكان إلى آخر في ضوء تباين ظواهر سطح الأرض باعتبارها وطنا للإنسان.

وإجمالاً يمكن فهم الجغرافيا السياسية بأنها دراسة الوحدات أو الأقاليم السياسية على أنها ظواهر على سطح الأرض ودراسة مقومات وجودها وتطورها اعتماداً على خصائص البيئة الجغرافية من حيث قوتها أو ضعفها واستقرارها أو تفككها كما تهتم الجغرافيا السياسية بدراسة النظم السياسية.

تعريف مختلفة

الجغرافيا السياسية : هي العلم الذي يدرس الاختلافات المكانية للظواهر السياسية وارتباط هذه الاختلافات بالمعالم المكانية المختلفة
ينقسم العالم إلى أربعة أقاليم :

- 1- إقليم شيوعي : في شرق و شمال آسيا وفي أمريكا اللاتينية ، وقد انهارت الشيوعية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.
- 2- إقليم رأس مالي : في أمريكا و غرب أوربا
- 3 - إقليم اشتراكي : في أمريكا اللاتينية وأفريقيا و آسيا ، وقد بدأت تتلاشى الاشتراكية لحساب الرأس مالية.
- 4 - إقليم إسلامي : في شمال أفريقيا و جنوب غرب و غرب آسيا.

مراحل تطور الجغرافيا السياسية

لقد مرت الجغرافيا السياسية بعدد أربع مراحل تطورها من الماضي إلى وقتنا الحاضر.

المرحلة الأولى : وهي مرحلة التأثر بالبيئة والاعتقاد في الحتم الجغرافي و هذه المرحلة مرت على جميع فروع الجغرافيا البشرية ، وتركز على دراسة التفاعل بين السلوك السياسي للإنسان و بيئته الجغرافية

المرحلة الثانية (الدولة كائن حي) : وبعد قرنين كاملين (السابع عشر والثامن عشر) ظهرت كتابات راتزل عن الجغرافيا السياسية في عام 1897م وقد ظهر كتابه عن الجغرافيا البشرية حيث يظهر هذا الكتاب نزعة راتزل في الحتمية في الجغرافيا ، إذ حاول أن يوجد العلاقة بين الدولة و الأرض . ويعد راتزل أول من درس عناصر الجغرافيا السياسية دراسة منهجية علمية رغم أنه كان حتميا بيئيا وعلى العموم كانت كتابات راتزل هي نقطة البداية لكل من الجغرافيا السياسية و الجيوبوليتيك

المرحلة الثالثة : بدأت مع سير هالفورد ماكندر (1947م) نظرية قلب العالم) ، ويعتبر ماكندر أحد مؤسسي المدرسة الجغرافية في بريطانيا وكان أول استاذ للجغرافيا في جامعة اكسفورد ويمكن أن نلخص طريقته في الجغرافيا كما أوردها في أولى مقالاته في الاهتمام بالإقليم و تحليل عناصره وأنه كان أول من فرق بين الجغرافيا الاقتصادية و الجغرافيا السياسية .

المرحلة الرابعة : وهي تمثل المرحلة من سنة 1982م وما بعدها حتى 2004 م و أهمها التغيرات التي حدثت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي

مراحل تطور الجغرافيا السياسية

ماكندر يرى أن العالم مكون من مراكز طبيعية للقوة السياسية يمكن أن تحدد الجغرافيا وهذه المراكز هي :

1. المنطقة القارية أو منطقة القاعدة

2. المنطقة البحرية أو المحيطية .

3. المنطقة الوسطى أو الانتقالية تجمع بين القارية و المحيطية .

ملاحظة : يرى ماكندر مركز القوة التي تتحكم في قلب العالم هي روسيا

ولقد عبر ما كنذر عن هذه النتيجة المنطقية (نظرية القلب) تعبيراً مختصراً في الأحكام الآتية :

1 من يحكم أوربا يتحكم في قلب العالم .

2 من يحكم قلب العالم يتحكم في جزيرة العالم

3 من يتحكم في جزيرة العالم وقلب العالم يتحكم في العالم .

ملاحظة

. تعد الجغرافيا السياسية أحد فروع الجغرافيا البشرية الذي يهتم بدراسة الأقاليم المنظمة تنظيماً سياسياً (الدول) من حيث :

- سكانها وأرضها و دستورها وحدودها و مواردها و سيادتها .
- تقف الجيوبوليتيكا بين علم السياسة وبين الجغرافيا السياسية .

ملاحظة : في عدد كبير من العلماء العرب و المسلمين الذين كتبوا في الجغرافيا خاصة الجغرافيا السياسية ومن أشهرهم عبد الرحمن بن خلدون

الفرق بين الجغرافيا السياسية و بين الجيوبوليتيكا

قال هوفر في الفرق بين الجغرافيا السياسية و بين الجيوبوليتيكا :

الجغرافيا السياسية	الجيوبوليتيكا
من وجهة نظر المساحة أي مساحة الدولة	تدرس المساحة من وجهة نظر الدولة أي حاجة الدولة من المساحة
تدرس كيان الدولة القائم فعلا	تدرس ما يجب أن تكون عليها الدولة .
تدرس كيان الدولة كما هو فعلا	ترسم خطة لما يجب أن تكون عليه الدولة
تهتم برسم صور الماضي و الحاضر .	ترسم حالة الدولة في المستقبل
أميل إلى أن تكون ثابتة	متطورة متحركة

مناهج البحث في الجغرافيا السياسية

هناك مناهج متعددة للجغرافيا السياسية إلا أنها تركزت في عدة اتجاهات رئيسة :

الأول الاتجاه الأصولي : الذي يدرس المفاهيم والأسس وطرق البحث التي يمكن تطبيقها في دراسة الوحدات السياسية

الثاني الاتجاه الإقليمي : ويدرس الوحدات السياسية وتطورها السياسي في إطار إقليمي

ويهتم بدراسة الظواهر السياسية لإقليم معين من سطح الأرض.

والإقليم (قد يكون جزءاً من دولة يشغل مساحة واسعة من أرض تتبع عدة دول مختلفة ، أو يتمثل في جزء من قارة ، وأحياناً قد تشمل أبعاده مناطق مختلفة في أكثر من قارة واحدة ومن ثم فإن مساحة الأقاليم تختلف من إقليم إلى آخر

. وقد عانى المنهج الإقليمي من مشاكل منها :

1- كيفية تحديد أبعاد الإقليم

2- ونوع العوامل الجغرافية التي تساهم في إظهار شخصيته المميزة

3- وطبيعة أشكال الأقاليم الجغرافية ومدى تنوعها من إقليم إلى آخر.

مناهج البحث في الجغرافيا السياسية

الثالث المنهج التحليلي : يهتم بدراسة الوحدات السياسية وتحليلها مع توضيح العلاقة بين هذه الوحدات ويهتم بإبراز قوة الدولة والتطور المستقبلي وساهم بتطوير هذا المنهج كوهين

الرابع المنهج التاريخي : يهتم بدراسة الدولة عبر التاريخ ونشأة الدولة ونموها وكان لتأثير نظريتي دارون وديفز للتحليل المورفولوجي لأشكال سطح الأرض دور كبير في ظهور هذا المنهج .

الخامس المنهج المورفولوجي : يهتم بدراسة الوحدات السياسية من حيث نظمها السياسية ومدى التعاون والاتفاق بين اقاليمها الجغرافية الإدارية

السادس المنهج الوظيفي : يركز على دراسة الوظيفة ويتناول هذا المنهج الوظائف التي تقوم بها الدولة مثل حماية الوطن من العدوان الخارجي ويمكن تلخيص طريقة دراسة هذا المنهج للدولة من خلال تحديد عناصر القوة والضعف حيث يقسمها إلى قوتين الأولى القوة الطاردة المركزية (الجبال - الغابات - البحيرات - الصحاري) والثانية الجاذبة (الخدمات بأنواعها).

مراحل نمو الدولة

1. مرحلة الطفولة او النشأة (النواة)

2 مرحلة الشباب (بناء الدولة)

3 مرحلة النضج (الاستقرار)

4. مرحلة الشيخوخة (تتفكك الدولة)

ملاحظة :

فترة الشباب تكثر فيها الحروب ويكون أغلب حكامها من الدكتاتوريين وتمثل هذا في هتلر في المانيا وموسوليني في إيطاليا ، ويسعون إلى افتعال الحروب من أجل رغباتهم العدوانية

مفهوم الدولة

يعرف أرسطو طاليس في كتابة (السياسة) (الدولة : ما هي إلا اجتماع عدة قرى كما حدد عناصر الدولة بأنها أنت لتلبية حاجات السكان.

أما ويتلسي (1944) فقد عرف الدولة بأنها : وحدة سياسية مستقلة وأضاف الكسندر في تعريفه للدولة الوضع القانوني و أن الدولة هي منطقة وطنية سياسية مستقلة قانونيا.

أما راتزل فقد عرف الدولة بأنها : جزء من الأرض ومجموعة من البشر انتظمت في وحدة لها اتجاه و شعور و فلسفة واضحة ومحددة.

المفهوم العام للدولة : تجسد لكيان قومي هو جزء من كيان عالمي والدولة في أبسط تعريفاتها تشغل مساحة من الأرض ويعيش فوق ربوعها مجموعة من البشر يرتبطون بروابط مختلفة وينظم علاقتهم ببعضهم البعض من ناحية وبينهم وبين الأرض القانون الذي يعكس نظام الحكم السائد والقائمين على تطبيقه يمثلون السلطة السياسية ومن مهامها الرئيسية رسم السياسة الداخلية والخارجية

مما تتكون الدولة :

1. الأرض

2. السكان

3. النظام السياسي

مفهوم الدولة

تصنف الدول حسب النظام السياسي الى أقسام هي :

1. الدولة الموحدة المركزية.

2. الدولة الاتحادية الفيدرالية وتتكون من :

. شؤون الدفاع

• العلاقات الخارجية

. الاتصالات

. السيادة

3 الدولة الاتحادية الكنفدرالية اتحاد دولتان أو أكثر وهو أقل أنواع الدول وأكثرها هشاشة

مفهوم الدولة

المقومات الجغرافية للدولة :

1 المقومات الطبيعية

- الموقع الجغرافي

- شكل الدولة (الدائري أنسبها)

- التضاريس السالبة (جبال) والموجبة (السهول)

-- المناخ

-- المساحة

2- المقومات البشرية (السكان)

مفهوم الدولة

3. المقومات الاقتصادية :

- مقومات طبيعية
- مقومات بشرية
- الموارد المصنعة
- الموارد المعدنية
- الموارد الزراعية
- الصناعة

مفهوم الدولة

أنواع المواقع الجغرافية :

1. الموقع الفلكي

2 الموقع بالنسبة لليابس و الماء

3 الموقع بالنسبة للدول المجاورة

4. الموقع الاستراتيجي

يؤدي الموقع الساحلي للدولة الى :

1. غناها الاقتصادي .

2 احتكاكها الحضاري بالعالم الخارجي و تيارات الحضارة و محاور التقدم .

3. يساعد الموقع الساحلي على زيادة قوة المناطق الساحلية

الدول الحبيسة : هي دول لا ساحل لها على البحار أو المحيطات و يوجد في العالم 43 دولة حبيسة بنسبة 20% من دول العالم.

مفهوم الدولة

تعاني الدول الحبيسة من عدة مشاكل هي :

1. صعوبة تصدير منتجاتها إلا عبر دول أخرى.
 - 2 ارتفاع تكلفة نقل السلع .
 3. السياسات الجمركية بين الدول الحبيسة و الدول البحرية .
 4. حدوث مشاكل بين الدول الحبيسة و الدول البحرية نتيجة لاختلافات سياسية
- يمكن تصنيف دول العالم تبعاً لمساحتها إلى خمس فئات هي :
- 1 - دول ذات مساحة كبيرة جداً (الدول العملاقة) أمثلتها : كندا ، وروسيا، والولايات المتحدة الأمريكية ، والصين والهند ، والبرازيل و المملكة العربية السعودية و الجزائر
 - 2 - دول ذات مساحة كبيرة مثل (مصر - بوليفيا - فرنسا)

مفهوم الدولة

3 - دول متوسطة المساحة مثل (العراق - بريطانيا)

4 - دول صغيرة المساحة مثل (لبنان - الاردن - هولندا)

5 - دول قزمية المساحة مثل (البحرين - لوكسمبورغ - سان مارينو - الفاتيكان)

مزايا المساحة الكبيرة للدول :

1- تساعد على تنوع الأقاليم المناخية مما يؤدي إلى تنوع المحاصيل الزراعية والثروة النباتية والحيوانية ، ، فضلاً. امكانات البحث عن الثروات المعدنية إذ تصبح احتمالات تنوعها أكبر من الدول صغيرة المساحة

2 - توفر مجال أرضى في الدفاع عن نفسها وقت الحرب حيث تسمح بالتراجع وإعادة تنظيم الصفوف.

من عيوب المساحة الكبيرة للدول : المساحة الكبيرة تتطلب مزيد من الجهود والإمكانيات لتطويرها وحمايتها والسيطرة عليها لاسيما في ظل تعدد الدول المجاورة

مفهوم الدولة

مزايا المساحة الصغيرة للدول :

1. تمكن الحكومة من ضبط الدولة وإدارتها بسهولة.

2. تساعد الدولة على تنمية جميع أجزائها وتطويرها .

عيوب المساحة الصغيرة للدول : سهولة اختراقها والسيطرة عليها في حالة الحرب مثل هولندا ، بلجيكا، حيث سيطرت عليها ألمانيا في مدة أربعة أيام ، وغزو العراق للكويت في التسعينيات من القرن العشرين .

تنقسم التضاريس بالنسبة للدولة الى :

1. المناطق السهلية : تعد مناطق السهول بمثابة القلب للدولة.

2. المناطق الجبلية : تعد من اقل المناطق سكاناً ولكن مهمة بالنسبة للدولة من الناحية الاقتصادية والعسكرية.

الأمة : هي مبدأ روحي يرتبط الأبناء بالآباء ، والمواطنين بعضهم ببعض و يربطهم بالأرض التي يعيشون فيها

القومية : يعرفها التوني 1977م : هي سياسة تدفعها المصالح المشتركة نحو وحدة اقتصادية أو سياسية أو تحررية كالقومية العربية والقومية الصينية

مفهوم الدولة

الدولة المتعددة القوميات هي : هي نتيجة الشعور القومي القوي بين المجموعات العرقية.

يمكن التفريق بين الدولة و الأمة على النحو الآتي :

- 1- الدولة لها اقليم بحدود سياسية معترف بها دوليا
 - 2 - شعب يقيم على أرض الدولة وتتمتع الدولة بسيادة كاملة على اقليمها و شعبها .
 - 3 - تتمتع الدولة باعتراف خارجي بكيانها السياسي من قبل الدول الأخرى .
- لكل أمه مقومات معينة أهمها :

1 - اللغة

2 - الدين

3- المجموعة السلالة

مفهوم الدولة

تعد اللغة الواحدة من اهم العناصر التي توحد الشعوب وتسهم في نقل الافكار ووسيلة للتفاهم بين الشعوب :

1. اندماج الشعوب

2. ترابطها ثقافيا وفكريا واجتماعيا.

توزيع اللغات في قارة أفريقيا يمتاز بالتعدد الشديد لعدة أسباب منها :

1. تعرضها للاستعمار الغربي الذي فرض عليها لغاته

2 إضافة إلى التركيب اللغوي المعقد للقبائل الافريقية . 3 تأخر التعليم في معظم الدول الافريقية

هناك بعض الديانات التي تنتشر في جميع أنحاء العالم من حيث تواجد أتباعها في معظم دول العالم ومن هذه الديانات :

1. الإسلامية : وينقسم الى (السنة - الشيعة)

2. المسيحية : وينقسم الى (البروتستانت - الكاثوليك)

3. البوذية

مفهوم الدولة

ملاحظة : اتجهت بعض الدول حديثاً نحو فصل الدين عن الدولة ام ما يعرف بالعلمانية.

تنقسم الدول من حيث الدين إلى :

1 دول يسود فيها دين واحد مثل ذلك معظم الدول العربية و الاسلامية

2. دول يهيمن فيها دين على دين آخر مثال ذلك : الولايات المتحدة .

3 دول تتعدد فيها الأديان، ومن أمثلتها : كندا ، سويسرا ، العراق ، الهند .

المجموعة السلافية تنقسم الى :

الجنسية : ويقصد بها الشعور بالولاء نحو دولة معينة أو هي الصفة القانونية لفرد من أفراد أي شعب

السلالة : السلالة جماعة من البشر يتصفون بصفات جسمانية معينة تميزهم عن غيرهم من المجموعات ويقصد بها

السلالة العرقية.

مفهوم الدولة

ينقسم سكان العالم الى سلالات رئيسية هي :

1. السلالة القوقازية

2. السلالة المغولية

3. السلالة الزنجية

تعرف الهجرة : هي انتقال الأفراد من مكان إلى آخر للاستقرار فيه بصفة دائمة أو مؤقتة .

يرجع نشوء ظاهرة الهجرة أو أسبابها إلى عدد من العوامل منها :

1. عوامل اقتصادية : مثل البحث عن موارد الرزق أو الهرب من المجاعات .

2. عوامل سياسية : مثل الحروب و اللجوء السياسي

مفهوم الدولة

ينقسم سكان العالم الى سلالات رئيسية هي :

1. السلالة القوقازية

2. السلالة المغولية

3. السلالة الزنجية

الهجرة وتأثيراتها السياسية

تعرف الهجرة : هي انتقال الأفراد من مكان إلى آخر للاستقرار فيه بصفة دائمة أو مؤقتة .

يرجع نشوء ظاهرة الهجرة أو أسبابها إلى عدد من العوامل منها :

1. عوامل اقتصادية : مثل البحث عن موارد الرزق أو الهرب من المجاعات .

2. عوامل سياسية : مثل الحروب و اللجوء السياسي

3. عوامل اجتماعية : مثل ازدحام السكان والتنافس على الثروات .

4 عوامل دينية : مثل الاضطهاد الديني

تؤثر الهجرة على السكان بعدة مظاهر منها :

1. ادخال تعديلات سكانية و فسيولوجية على الجماعات المهاجرة وذلك من خلال التزاوج .

2 تؤدي إلى تغيير الشخصية للمهاجرين

3. إدخال تعديلات على اللغة بين المهاجرين

الهجرة وتأثيراتها السياسية

تصنف الهجرة :

1 هجرة دولية: من دولة إلى دولة .

2 هجرة داخلية : و تتم ضمن الدولة .

تعريف اللاجئين : هو من يلجأ إلى دولة غير دولته لأسباب سياسية أو اضطهادات دينية.

تعرف الأمم المتحدة اللاجئين بأنه : شخص ترغمه ظروف الخوف من الاضطهاد لأسباب عرقية أو دينية أو قومية او لرأي سياسي .

الأقليات ظاهرة جغرافية اجتماعية، بشرية ، سياسية ، اقتصادية ، عالمية تنتج من عدة عوامل رئيسية منها :

1. الصراع بين الجماعات

2 الغزو أو العزلة الجغرافية

3 النزوح من منطقة لأخرى

4 النقل القسري لفئة من السكان

الهجرة وتأثيراتها السياسية

تعريف الأقلية : هي سلالة بشرية أو قومية معينة تقطعها الحدود السياسية و تلحقها بقومية أخرى أو دولة أخرى .

يعرف (توني) الموارد الاقتصادية : هي الموارد التي توجد في الطبيعة وبدون أي تدخل من الإنسان والتي يمكن استغلالها في الانتاج الاقتصادي.
تنقسم دول العالم طبقاً للتنمية الاقتصادية الى تصنيفين هي :

1 الدول المتقدمة : وتتصف بارتفاع نصيب الفرد من الدخل القومي وهذه الدول تقع في اوربا وأمريكا الشماليه.

2. الدول النامية : وتتصف بانخفاض نصيب الفرد من الدخل القومي وتعاني هذي الدول من مشاكل وتقع في قارة آسيا وافريقيا وأمريكا الجنوبيه .
ويحتوي المعيار الاقتصادي لتصنيف الدول على عدد من المعايير منها :

1- الدخل القومي العام

2 - نصيب الفرد من الناتج القومي

الهجرة وتأثيراتها السياسية

دفع عدد من العوامل بالدول إلى دراسة مواردها الاقتصادية (أي متى تكون الموارد الاقتصادية ذات أهمية كبيرة للدولة) ؟

1- ندرة الموارد الاقتصادية

2 - تحقيق التنمية الاقتصادية

3 - مدى حماية الدولة لمواردها الاقتصادية و المحافظة عليها

4 - البحث عن موارد اقتصادية جديدة

يقصد بالموارد البشرية : الشعوب والأفراد و القوة العاملة في الدولة.

بعد ارتفاع نسبة الاسهام الزراعي في الدخل القومي قوة للدولة من خلال عدد من العوامل والتي تشمل :

1- إسهام الموارد الزراعية

2- الكفاءة في الإنتاج

3- التقنية المستخدمة في الزراعة

4 - المستوى الحضاري في السكان .

الهجرة وتأثيراتها السياسية

تعتبر الصناعة أحد مقومات اقتصاد الدولة وتنقسم الصناعات إلى :

- 1- الصناعات الأساسية : وهي الصناعات الثقيلة ومن أهمها صناعة الحديد والصلب وصناعة الآلات.
- 2- الصناعات الاستخراجية : وهي صناعة تعتمد على الموارد الطبيعية ومنها صناعة البترول
- 3 - الصناعات الأولية : وتقوم على حرفة الجمع أو الالتقاط للموارد الطبيعية مثل قطع أشجار الغابات
- 4- الصناعات التحويلية: وفي هذه الصناعات يتم تحويل الموارد الأولية الطبيعية إلى مواد مصنعة
- 5 - الصناعات الثانوية : ويتم فيها تحويل الموارد الطبيعية إلى صناعات لها علاقة مباشرة باستخدام الإنسان ومن أمثلتها أعمال البناء والإنشاءات وتوليد الطاقة.
- 6- الصناعات الخفيفة : وتشمل الصناعات الثانوية.

ملاحظة

تعد الصناعة التحويلية من أهم عوامل القوة والضعف في قوة الدولة وهي من الموارد الاقتصادية المهمة التي تقاس بها عظمة الدولة .
للطاقة الشمسية العديد من المزايا منها :

- 1- تعتبر بسيطة مقارنة مع التقنيات المستخدمة في مصادر الطاقة الأخرى.
- 2 - هي طاقة نظيفة غير ملوثة للبيئة
- 3 - مصدر متوفر طيلة العام
- 4 - استخدام الخلايا الشمسية التي يمكن من خلالها تحويل الطاقة الشمسية الى طاقة كهربائية يتصف البترول بالعديد من المزايا:
- 1 - سلعة استراتيجية تلعب دورا متميزا في أوقات السلم والحرب.
- 2 - مادة اساسية للصناعات الكيماوية والبتروكيماوية.
- 3 - يلعب البترول دورا كبيرا في الصناعات والتي تشمل صناعة زيوت التشحيم والدائن والمنتجات والعقاقير الطبية

ملاحظة

- ملاحظة :** يعتبر الفحم الحجري من أوائل مصادر الطاقة التي عرفها العالم
- تعريف احتياطي البترول : هي كمية حجم البترول المختزن في باطن الارض والممكن استخراجه بالوسائل التقنية.
- تعريف الحدود : هي خطوط معينة مرسومة تفصل بين الدول بعضها البعض.
- تسعى الدولة أثناء نشأتها و نموها إلى الوصول إلى حدود طبيعية لتحقيق هدفين :
1. الحصول على أكبر مساحة يمكن السيطرة عليها
 2. محاولة الوصول إلى حدود يمكن أن تحقق من خلال السيطرة عليها
- تسعى الدولة إلى الوصول إلى حدود سياسية طبيعية لعدة عوامل منها :
- 1 هدف سياسي يتمثل في تحقيق هيمنة الدولة على مساحة أكبر
 - 2 تحقيق الأمن بكافة أشكاله
 - 3 عقد الاتفاقيات و المعاهدات مع دول الجوار

الجغرافيا السياسية والجيو بوليتيك

ملاحظة : تتميز الحدود السياسية بأنها غير ثابتة ويمكن ان تتعرض للتغيير و أن تختفي .

تتغير الحدود نتيجة لإحدى العوامل و منها :

1 - تبادل الإقليم أو الأرض بين دولتين :

* إما عن طريق التنازل

* أو عن طريق النزاع المسلح

* أو عن طريق انقسام الوحدة السياسية إلى إقليمين منفصلين

2- أخطاء في الرسم

3 - اندثار المعالم

4- تغير في أسماء المواقع

الجغرافيا السياسية والجيو بوليتيك

تصنيف الحدود السياسية عند إنشائها :

- 1 - حدود رسمت قبل تعمير مناطق الحدود
 - 2 - حدود رسمت بعد تعمير منطقة الحدود و روعي فيها رغبة السكان وتناسقهم من حيث اللغة أو الدين أو الأصول العرقية
 - 3 - حدود فرضت على الدول دون مراعاة لاختلاف الدين أو اللغة أو الحضارة أو رغبة الشعوب كالحدود السياسية بين دول العالم العربي .
- قام بول بوكهولتز paul Buckholts بتصنيف الحدود السياسية على الوجه التالي :

- 1- الحدود السياسية الطبيعية : هي التي تتبع ظاهرات طبيعية كالجبال أو الصحاري أو البحيرات.
- 2- الحدود الهندسية : وهذه الحدود تأخذ شكل خطوط مستقيمة أو دوائر ولا تتأثر بالظواهر الطبيعية التي تقف أمامها.

الجغرافيا السياسية والجيو بوليتيك

3 - الحدود البشرية : هذا النوع من الحدود معقد حدود لغوية ودينية و اقتصادية .

مفهوم التخوم : هي اقليم أو منطقة على الحدود تشكل نطاق فصل أو وصل أو انتقال بين وحدتين سياسيتين أو أكثر.

تسعى معظم الدول إلى الوصول إلى سلسلة من الجبال و اتخاذها حدودا طبيعية لها ومن الأمثلة على ذلك :

1- تعد جبال اسكندينا حدودا طبيعية بين السويد و النرويج .

2- جبال الألب حدودا جبلية بين النمسا و ايطاليا .

3 - جبال البرانس الحدود الجبلية الطبيعية بين فرنسا وإسبانيا

تسعى معظم الدول إلى الوصول إلى حدود نهريّة تفصلها عن الدول المجاورة واستخدامها كحدود سياسية ، و من أمثلة الحدود النهرية :

1 - شط العرب الذي يفصل بين العراق و ايران .

2 - نهر سانت لورانس بين الولايات المتحدة وكندا

الجغرافيا السياسية والجيو بوليتيك

3 - الدانوب الذي يفصل بين رومانيا و بلغاريا .

4 - نهر الراين الذي يفصل بين فرنسا وألمانيا .

5 - نهر الأردن بين الأردن وفلسطين

الحدود الهندسية : هي من تصنيفات الحدود السياسية حيث تستخدم هذه الحدود متطابقة مع خطوط الطول ودوائر العرض.

اتجهت المجتمعات والدول قديما نحو بناء حدود اصطناعية تسهم بدور فعال في توفير الحماية من هجمات الاعداء ومن امثلة الحدود الاصطناعية :

1- سور الصين العظيم.

2- الجدار العازل بين كلا من كوريا الشمالية و كوريا الجنوبية.

3 - جدار الشعبان : يقع بين كلا من جنوب افريقيا وجارتها موزنبيق وزمبابوي.

4 - الجدار التي بنته اسرائيل في الأراضي المحتلة.

الجغرافيا السياسية والجيو بوليتيك

تنقسم الحدود البحرية للدولة إلى الأقسام التالية :

1 المياه الداخلية : وهي المياه التي تمارس الدولة سيادتها المطلقة عليها.

2. المياه الإقليمية (البحر الإقليمي) : ومنها البحر المتاخم و البحر الساحلي والبحر الحدي والبحر الشاطئي ولا يتجاوز عرض البحر الإقليمي مسافة 12 ميلا بحريا وفقا لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار.

3. المياه المتاخمة : وتقع بعد المياه الإقليمية وتعتبر هذه المنطقة نطاقا إضافيا للدولة الساحلية .

4. المنطقة الاقتصادية الخالصة :

هي منطقة جديدة عرفت بالمنطقة الاقتصادية الخالصة وتمتد إلى مسافة 200 ميل

بحري مقاسا من خط الأساس الذي يقاس منه البحر الإقليمي.

5. الجرف القاري : هو الرصيف القاري أو حافة القارة وهو ذلك الجزء الذي يحيط بالقارات ويغطيه ماء البحر على عمق ضحل لا يتجاوز في معظم الاحوال 100 قامة أو 200 متر .

تعريف الجرف القاري : هو عبارة عن رصيف يحيط بالكتل القارية وهو ضحل المياه ولا تخضع هذه المنطقة لسيادة الدولة

الجغرافيا السياسية والجيو بوليتيك

عرض لبعض مشكلات الحدود السياسية في قارة افريقيا :

تمثل معظم الوحدات السياسية في قارة افريقيا المحصلة النهائية لعدة عوامل منها :

- 1- المقايضات الاقليمية بين الدول الأوروبية المستعمرة للقارة
- 2 - وضع الحدود السياسية يوضح مدى التوغل العسكري لهذه الدول في تشكيل حدود القارة
- 3 - نظرة بريطانيا بالذات للحدود بحيث يتم رسمها بشكل يحدث مشاكل في المستقبل .4 خضعت الحدود للصراعات والمساومات السياسية بسبب عمليات الفصل بين افراد القبيلة الواحدة .
- 5- لم تنشأ معظم هذه الوحدات لنمو الدولة من نواة نووية - محاولة تفتيت بضع الدول
- 6- انشاء دول مصطنعة لا تمثل وحدات طبيعية او اقتصادية او بشرية
- 7- التنافر العنصري ، واللغوي، والديني ، والحضاري بين الدول الافريقية

الجغرافيا السياسية والجيو بوليتيك

البحر الأحمر :

- 1- يبلغ طول البحر الاحمر من اقصى الشمال حتى باب المندب 2100 كم وتصل مساحته الاجمالية الى 438 ألف كيلومتر مربع ، اما اقصى عمق له فهو 9850 قدماً
- 2 - يعتبر البحر الاحمر المنفذ الوحيد للدول التالية : الاردن عبر ميناء العقبة ، السودان عبر ميناءي بور سودان وسواكن ارتيريا عبر مينائي عصب ومصوع .
- 3 - منفذ بحري مهم لمصر عبر الموانئ : الغردقة ، سفاجة، رأس بيناس والقصير . اليمن عبر ميناء الحديدة ، والمملكة العربية السعودية عبر موانئ ينبع وجدة ، وإسرائيل عبر ميناء إيلات.

تعريف المضيق :

داره هو ممر مائي يصل بين مسطحين مائيين ويفصل كتلتين او اكثر من اليابس عن بعضهما البعض
شريط من الماء ضيق الاتساع له فتحات تربط بين بحرين واسعين ، ولا يتجاوز اتساع المضيق ضعف عرض البحر الاقليمي .

الجغرافيا السياسية والجيو بوليتيك

تعريف القناة :

عبارة عن مجارى مائي يتم حفره بواسطة الانسان عبر اليابس ليصل بين بحرين او بين بحر وبحيرة أو بين بحيرة ونهر.
هي مجرى مائي اصطناعي يتم شقه لنقل او توزيع مياه الري او تحسين الشبكة او لوصل البحيرات والبحار والأنهار.

ملاحظة : بعد البحر الاحمر ومضايقه التي سوف نوردها فيما بعد من الناحية الاستراتيجية من أهم الممرات البحرية في العالم ان لم يكن اهمها على الاطلاق، وذلك باعتباره الممر الرئيسي الذي يزود الولايات المتحدة وأوربا بنفط الخليج .

أهم المضائق والقنوات في البحر الاحمر :

1. مضيق باب المندب

2 قناة السويس

الجغرافيا السياسية والجيو بوليتيك

ترجع أهمية باب المندب من عدة نواحي :

جغرافياً حيث يصل مضيق باب المندب بين البحر الاحمر من جهة وبين المحيط الهندي من جهة أخرى ، وهو يفصل بين الطرف الجنوبي الغربي من قارة آسيا والأجزاء الشرقية من إفريقيا أو ما يعرف بالقرن الافريقي ، وبالتالي يمثل باب المندب حلقة الوصل بين كل من آسيا وإفريقيا من جهة وبين البحر الاحمر والمحيط الهندي من جهة أخرى .

اهمية قناة السويس :

. وهي أول طريق مائي بين البحر المتوسط والبحر الاحمر وهي ممر مائي اصطناعي يقع في مصر وتربط بين البحر الاحمر جنوباً والبحر المتوسط شمالاً .

. وتعد قناة السويس من أكثر الممرات المائية أهمية وحركة ملاحية في العالم .

. عمقها عند الافتتاح 8 أمتار ، و 22 متراً عرضاً عند القاع وحوالي 70 متراً عند السطح.

. تعود اهمية قنوات السويس في عالم المواصلات الى دورها في اختصار للمسافات بين شمال غرب أوروبا من جهة ، والشرق الأقصى وشبه القارة الهندية وأستراليا من جهة أخرى.

الجغرافيا السياسية والجيو بوليتيك

مضيق هرمز : يقع مضيق هرمز في الجزء الشمالي من سلطنة عمان وهو ممر مائي لا يتجاوز عرضة 30 ميلا بحريا 47 كم في أضيق نقطة.
احتمال تعرض مضيق هرمز لأخطار محتملة ومنها :

1. الهجمات المحتملة باستخدام الصواريخ أو المدفعية ضد السفن أو ناقلات البترول

2 استخدام الألغام البحرية.

مضيق جبل طارق : هو مضيق يربط البحر المتوسط بالمحيط الأطلسي ويبلغ طول المضيق حوالي 15 كم ويبلغ عرضة ما بين اسبانيا و طنجة إلى 37 كم

مضيق البوسفور : يصل مضيق البوسفور الذي يقع في شمال الأراضي التركية البحر الأسود ببحر مرمره .

مضيق الدردنيل : يصل بحر مرمره ببحر إيجه.

مضيق ملقا : الذي يقع بين جزيرة سومطرة وشبه جزيرة الملايو ويربط كل من المحيط الهندي بالمحيط الهادي

الجغرافيا السياسية والجيو بوليتيك

قناة بنما : وهي قناة تصل بين المحيط الأطلسي والمحيط الهادي.

مضيق دوفر : يصل المحيط الأطلسي ببحر الشمال.

قناة كييل : تربط هذه القناة بين بحر البلطيق وبحر الشمال.

مضيق صقلية : يقع بين جزيرة صقلية وتونس ويربط المضيق بين الحوضين الشرقي والغربي للبحر المتوسط .

مضيق مسينا : يفصل مضيق مسينا بين شبه الجزيرة الإيطالية وجزيرة صقلية ، و يربط المضيق بين بحرين هما تيرهينين وبحرأيونيان.

مضيق الدانيمارك : تصل بين الجزء الشمالي من المحيط الأطلسي و بحر البلطيق وتتكون المضائق من ثلاثة ممرات هي :

1. المضيق الكبير

2 المضيق الصغير

3. مضيق السوند.

الأهمية الاستراتيجية والجيو بوليتيكية للمضائق والقنوات الدولية

1 ارتباطها الوثيق بالعلاقات الدولية و الصراعات و التوازنات الدولية

2 رسوم وعائدات مادية ذات مردود اقتصادي كبير.

3 أحد العوامل التي تؤدي إلى نشوء الصراع بين القوى البحرية الكبرى أو بين إحدى القوى البحرية و الدولة التي تطل على المضيق أو القناة.

4. يعد الموقع الجغرافي للمضيق أو القناة من أهم المحددات التي تحكم العلاقة بين الدول.

للموقع الجغرافي للمضيق أو القناة أهمية خاصة من ثلاث اتجاهات :

1 الموقع بالنسبة لحركة المرور البحرية الدولية .

2 الموقع بالنسبة للبحار والمحيطات .

3 الموقع الجزري و مدى توفر الجزر للدولة مقارنة بدولة أخرى .

الأهمية الاستراتيجية والجيو بوليتيكية للمضائق والقنوات الدولية

يرجع اهتمام الدول العظمى للمواصلات البحرية بصفة عامة والمضائق و القنوات الدولية بصفة خاصة إلى عدد من العوامل منها :

- 1- المحافظة على مصالحها الاستراتيجية
 - 2 - استخدام القوى من قبل الدول الكبرى
 - 3- إن المضائق أو القنوات عامل مهم لدى الدول الكبرى
- يعد النفط في الخليج العربي محورا استراتيجيا واقتصاديا لعدة عوامل منها :

- 1- احتياطياته المؤكدة
- 2- وإنتاجه الضخم
- 3 - ازدياد الاعتماد عليه من قبل الدول الصناعية .

اهتمامات ومعالجة الجغرافيا السياسية

تعالج الجغرافيا السياسية النمط السياسي للعالم وهو نمط معقد إلى حد كبير بسبب التجزئة المتباينة لسطح الأرض إلى وحدات سياسية تتفاوت في الحجم المساحي والسكاني تفاوتاً كبيراً، وتغير الأنماط السياسية في حدودها ومقوماتها ومشكلاتها الناجمة عن تفاعل الإنسان ببيئته مما ينعكس على أوضاعها الداخلية وعلاقاتها الخارجية.

وتهتم الجغرافيا الجغرافية السياسية في هذا المجال بمواكبة مظاهر التحول في رقعة الوحدات السياسية وسكانها ومواردها وعلاقتها بالدول الأخرى، لذا فهي تتصل بعلوم أخرى عديدة تتضافر كلها لتحليل القوة الجغرافية طبيعياً وحضارياً واقتصادياً وتحديد علاقاتها المتشعبة في المكان والزمان. (التاريخ – الإنسان والزمان والمكان - / العلوم السياسية – السياسة الخارجية للدولة والنظام الدولي والقانون الدولي).

الجيو بوليتيك

*ما هو الجيوبوليتيك؟ تعرف الجيوبوليتيك بأنها دراسة لتأثير عوامل كالجغرافيا والاقتصاد والديموغرافيا على السياسة وخاصة السياسة الخارجية للدولة، وهي تحلل هذا التفاعل بين الإعدادات ووجهات النظر الجغرافية من جهة والعمليات السياسية من جهة أخرى؛ حيث إن كل الإعدادات الجغرافية والعمليات السياسية ديناميكية ويتناول الجيوبوليتيك عواقب هذا التفاعل.

*ما الفرق بين الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك؟

من حيث التعريف فإن الجغرافيا السياسية : هي فرع من الجغرافيا الذي يتعامل مع الحكومات البشرية وحدود وتقسيمات الوحدات السياسية بين دولة أو بين دول وأوضاع المدن.

*الجيوبوليتيك : هي التي تهتم بتحليل التأثيرات الجغرافية على علاقات القوة بين الدول، ويمكن تعريف الجيوبوليتيك على أنها الصراع للسيطرة على الكيانات الجغرافية ذات البعد الدولي والعالمي، وتستخدم هذه الكيانات الجغرافية لتحقيق مكاسب سياسية .

تنظر الجغرافيا السياسية إلى كيفية انتشار السلطة عبر نطاقات مختلفة من خلال عمل الشبكات السياسية، وتجارمة المخدرات، والمنظمات الإرهابية، والحملات البيئية والعديد من النطاقات الأخرى.

الجيوبوليتيك

*الجيوبوليتيك: ينظر الجيوبوليتيك إلى استخدام معين للقوة وكيف تتنافس البلدان والمجموعات الأخرى للسيطرة على هذه الكيانات داخل المجتمع الدولي، حيث ينظر إلى السيطرة على هذه الكيانات على أنها تساعد البلدان والمجموعات في الوصول إلى أهدافها.

*من حيث دراستهم للدولة الجغرافيا السياسية: تدرس الجغرافيا السياسية الإمكانيات الجغرافيا للدولة، وتشغل الجغرافيا السياسية نفسها بالواقع.

الجيوبوليتيك : بينما تعنى الجيوبوليتيك بالبحث عن الاحتياجات التي تتطلبها الدولة لتنمو حتى لو كانت وراء حدود، وتكرس الجيوبوليتيك أهدافها للمستقبل من زحزحة الحدود وإلى تزييف الخرائط.

*من حيث نظرة كل منهما الجغرافيا السياسية: تنظر الجغرافيا السياسية إلى الدول كوحدة إستراتيجية، وترى الجغرافيا السياسية على أنها صورة للدولة.

*الجيوبوليتيك : ترى الجيوبوليتيك الدول على أنها كائن عضوي في حركة متطورة، وتجعل الجيوبوليتيك الجغرافيا في خدمة الدولة.

الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك

*من حيث شرح كل منهما :

الجغرافيا السياسية: هو تخصص فرعي يهتم بدراسة الأبعاد المكانية للسياسة وتشارك في العديد من النظريات والأساليب والمصالح كالجغرافيا البشرية، وتهتم بالأراضي والسلطة والحدود عبر مجموعة من المقاييس، وأفكارها تشمل حول العلاقات بين الجغرافيا والسياسة التي تتجاوز السياقات الأكاديمية، وتعمل على الحدود والنزاعات الحدودية.

*الجيوبوليتيك: يهتم بدراسة العوامل الجغرافية في السياسات العالمية والعلاقات بين الدول ويركز بشكل كبير على العوامل الجغرافية مثل؛ الموقع، والموارد، وإمكانيات الوصول، وأيضاً هناك العديد من المتغيرات والاختلافات.

من حيث أصل كل منهما الجغرافيا السياسية: أصل الاستخدام العلمي لكلمة الجغرافيا السياسية كانت من قبل العالم فرنسي جين بودين (1530-1596م) والفيلسوف تشارلز مانسكي (1689-1755م)، ويعتبر فرانز (1700-1755م) أساساً للجغرافيا السياسية.

الجيوبوليتيك: ابتكر العالم السويدي رودولف كجيلين مصطلح الجيوبوليتيك في بداية القرن العشرين، حيث استوحى كجيلين إلهامه من الجغرافي الألماني وعالم الإثنوغرافيا فريدريش راتزيل الذي نشر كتابه الجغرافيا السياسية في عام 1897، وانتشر مصطلح الجيوبوليتيك باللغة الإنجليزية من قبل الدبلوماسي الأمريكي روبرت شتراوس هوبي

السياسية واهمية الدراسات الجيوبولتيكية

" لا يمكن فهم السياسة اليوم من غير اخذ الحقيقة الآتية في الاعتبار الثابت الوحيد في هذا العالم هو التغير المستمر وأدراك هذه الحقيقة سيعني بالضرورة إدخال التغيرات العالمية في الحسابات باستمرار ففترة العصور القديمة والوسطى لا يمكن قياسها على فترة العصر الصناعي وتحولاته الكبرى والعصر الصناعي لا يمكن قياسه على ثورة التكنولوجيا والاتصال العالمي وعالم المعرفة فكل تطور في مجال من هذه المجالات انعكس على قدرات بعض الدول ومكنها من لعب دور مختلف في عالم اليوم وبالتالي اعاد ترتيب حسابات بقية الدول وفضاءات اشتغالها. فحسابات المصلحة والربح والخسارة باستمرار هي نتيجة الوعي باللاعبين الآخرين وقدراتهم وكل خطأ في تقدير الموقف قد يتسبب بخسائر جسيمة في عالم البقاء القديم والمعاصر والسياسة هي مجال الصراع والتدافع وأدواتها معروفة هي:

- 1- القدرات العقلية للأمم ومستواها المعرفي والتخطيطي والتنظيمي وقدرتها على التأثير الحضاري والاقتناع في عالمها الذي تعيشه.
 - 2- القدرات الاقتصادية وهي بنت الهيكل الاقتصادي المتوازن في القطاعات كافة وخاصة مجال التكنولوجيا ودرجة تطوره وذلك ينعكس على الدولة في درجة قدرتها على مواجهة الضغوط والحفاظ على مصالحها.
 - 3- القدرات العسكرية والأمنية هي محصلة للقدرات العقلية والبشرية ودرجة التطور الاقتصادي والتقني في المجتمع.
- أولاً: مفهوم الجيوبولتيك :** عند دراستنا لمفهوم الجغرافيا السياسية ورد بأن الدولة تشبه الكائن الحي ينمو ويتسع، لكن العالم السويدي رودلف كيلين (1864-1922) ادخل بعض التعديلات على هذه الفكرة

الجغرافية السياسية وأهمية الدراسات الجيوبولتيكية

حيث يرى كيلين"، أن الدولة ليست كائن حي وحسب، بل هي أيضا كائنا ذا شعور مزدوج، بقدرات فكرية وأخلاقية عظيمة، وتمثل الأرض الذي يعيش عليها

هذا الكائن بالجسد، وتكون العاصمة القلب والرئتين وتمثل الطرق والأنهار الأوردة والشرابين، ومناطق التعدين والإنتاج الزراعي هي بمثابة الأطراف".

بالرغم من أنه حاول تقديم تعريف موسع على ما قدمه رانزل"، إلا أنه يتفق معه بأن الهدف النهائي الذي تسعى الدولة لتحقيقه هو أن تكون دولة قوية يهابها الجميع، ويعد رودلف" كيلين ((Rudal Kiellen، أول من استخدم مصطلح الجيوبولتيك (opolitik)، والتي عرفها، بأنها البيئة الطبيعية للدولة، وأنّ أهم ما تعنى به الدولة هو القوة كما أن حياة الدولة تعتمد على التربية والثقافة والإقتصاد، والحكم وقوة السلطان، ويحاول كيلين" التأكيد على أن الغرض الأسمى للعلم هو جعل الجغرافيا في خدمة الدولة أي بعبارة أخرى أكثر دقة كيف يمكن لصانع القرار جعل الموقع الجغرافي كمصدر قوة للدولة في التعبير عن مواقفها السياسية؟.

أما كارل ها وسهوفر Karte Hawshofer فقد عرف علم الجيوبولتيك على أنّه: "العلم القومي الجديد للدولة، وهي عقيدة تقوم على حتمية المجال الحيوي بالنسبة لكل العمليات السياسية، حيث اعتبر ها وسهوفر علم الجيوبولتيك بمثابة العلم الجديد للدولة الذي يستند إلى الجغرافيا السياسية بدل أمور أخرى.

الجغرافية السياسية وأهمية الدراسات الجيوبوليتيكية

في حين عرفه بيار ماري كلاوس Piene Marie Gallis على أنه دراسة العلاقات الموجودة بين تسيير أو قيادة القوة على المستوى العالمي والإطار الجغرافي الذي تمارس فيه.

أما إف لاكوست Yves Lacoste فقد اعتبره "دراسة لمختلف أشكال صراع السلطة على الأرض، والقدرة تقاس بالموارد التي يحتويها الإقليم وبالقدرة على التخطيط خارج الإقليم.

في حين عرفه بارتس شابمن Bert Chapman من منطلق العلم الذي يعكس الواقع الدولي ومجموعة القوى العالمية المنبثقة عن تفاعل الجغرافيا من جهة والتكنولوجيا والتنمية الاقتصادية من جهة أخرى، وتتسم بالطابع الديناميكي لا الثابت.

انطلاقاً من التعريفات السابقة الذكر يمكننا أن نلاحظ مدى الاختلاف والتعدد حول مدلول علم الجيوبوليتيك بين مختلف الاتجاهات العلمية، لكن من جهة أخرى نلمس قدر من الاتفاق بين البعض منهم، ولتبسيط نقاط الاختلاف والاتفاق الموجود سوف نقسم هذه الاتجاهات إلى مجموعتين

المجموعة الأولى : عرّفَتُ الجيوبوليتيك في إطار المنظور الوضعي الويستفالي حيث نجد كل من رودولف كيلين، كارل هاوسهوفر و بيار كلاوس يُركّزون على الدولة كفاعل وحيد الذي يمتلك القوة المتمثلة في الجغرافيا فقط، فالجيوبوليتيك حسبهم كما يقول هارتشول Hartchol عبارة عن سَمٌّ ذهني بحيث من يعتنق الجيوبوليتيك أو يخطط من منطلق جيوبوليتيكي يكون ذو نزعة عدوانية و يجد الحل دائماً في الجغرافيا.

الجغرافية السياسية وأهمية الدراسات الجيوبولتيكية

المجموعة الثانية : ركزت في تعريف الجيوسياسية أو الجيوبولتيك على منطلقات المنظور ما بعد وضعي، فتعريف كل من ايف لاکوست و بارتس شابمن لم يتخذ الدولة كفاعل وحيد بل هناك فواعل أخرى على غرار القوة الصلبة مؤثرة كالتكنولوجيا، الجنس، النوع...

وعليه انطلاقاً من كل هذه التعاريف يمكننا تقديم تعريفاً عاماً لعلم الجيوبولتيك بأنه: "معرفة علمية تتضمن مجموعة من المفاهيم والتي تنطلق من المعطيات الفيزيائية والبشرية الصادرة عن الفواعل السياسية، وتهدف للسيطرة على مجال جغرافي معين.

وكثيراً ما نجد مصطلح الجيوبولتيك يتداخل مع مضمون علم الجغرافيا السياسية و التي تعنى بدراسة تأثير الجغرافيا في السياسة، وعليه فالجغرافيا السياسية تدرس الإمكانيات الجغرافية المتاحة للدولة أي تدرس كيان الدولة الجغرافي كما هو في الواقع، أما الجيوبولتيك فتعنى بالبحث عن الاحتياجات التي تتطلبها هذه الدولة حتى لو كان ما وراء الحدود أي ترسم خطة لما يجب أن تكون عليه الدولة مستقبلاً.

الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك

ثانيا : مراحل تطور علم الجيوبوليتيك :

إنّ أفكار الجيوبوليتيك قديمة قدم البشرية حيث بدأت ملامح العلم تتضح منذ أن أخذت المجتمعات البشرية تتجه نحو إقامة الدولة The Stats أين بدأ اهتمام المفكرين بدراسة تأثيرات البيئة الجغرافية على الشؤون السياسية، ومنها توصل المؤرخ اليوناني هيرودوت Hiroudot إلى أنّ سياسة الدولة تعتمد على جغرافيتها، من هنا كانت الانطلاقة من قبل المفكر اليوناني أرسطو - Aristo الذي كتب عن علاقة السياسة بالجغرافيا في مؤلفه السياسية The Politics - الذي أكد فيه أن موقع اليونان الجغرافي في الإقليم المعتدل "المناخي قد أهل الإغريق إلى السيادة العالمية على شعوب الشمال "البارد" و "الجنوب "الحار"، و قد تبنى سياسته على تقسيمات بارمينيدس - Parminides للعالم إلى خمسة أقسام إقليم شديد الحرارة و إقليم شديد البرودة و إقليم معتدلان و أكد أن الإقليم المعتدل الذي يسكنه الإغريق هو الإقليم الذي يحمل في طياته بذور القوة.

إلا أنّ التطور الفعلي لعلم الجيوبوليتيك بدأ مع القرآن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين مع المفكر فريديريك راتزل Frederik Ratzel الملقب بأب الجغرافيا السياسية إذ يُعد أول من استخدم مصطلح الجغرافيا السياسية في مؤلفه الجغرافيا السياسية" عام 1897، حيث آمن راتزل بأفكار داروين - Darwin في التطور البيولوجي وصاغ من خلالها نظريته في تحليل قوة الدولة، فالدولة بالنسبة له كائن حي يستمد خصائصه من جغرافيته، و بما أن الكائن الحي ينمو فيكبر فتضيق ملابسه فيضطر لتوسيعها كذلك الدولة، ستضطر إلى توسيع حدودها السياسية وزحزحتها كلما زاد عدد سكانها وتعاضمت طموحاتها .

الجغرافيا السياسية والجيو بوليتيك

ولكي تنمو الدولة وتتطور حدد راتزل سبعة قوانين أطلق عليها قوانين تطور الدول " وهي:

1- أن رقعة الدولة تنمو بنمو الحضارة أو الثقافة الخاصة بالدولة.

2- يستمر نمو الدولة إلى أن تصل إلى مرحلة الضم بإضافة وحدات أخرى.

3- حدود الدولة هي التي تحميها لابد من الحفاظ عليها.

4- تسعى الدول في نموها إلى امتصاص الأقاليم ذات القيمة السياسية.

5- الدافع للتوسع يأتي من الخارج.

6- الميل العام للتوسع ينتقل من دولة إلى أخرى ثم يتزايد ويشتد.

7- نمو الدولة عملية لاحقة لنمو سكانها.

في الوقت الذي تحدث فيه راتزل عن الجغرافيا السياسية التي تنظر للدولة كوحدة استاتيكية و في مناخ سياسي مغاير خطى مفكرين آخرين ألمان منحى جديد في تطوير هذا العلم و تحدثوا عن السياسات الأرضية أو ما أصطلح على تسميته بالجيو بوليتيك، مع المفكر رودولف كيلين Rudolf Kjellen الذي انطلق من فكرة أن الدولة كائن عضوي لكنه متطور و ليس ثابت و شبه البناء للدولة بالبناء العضوي للكائن الحي،

الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك

فالأرض بالنسبة للدولة هي الجسد و عاصمتها بمثابة القلب و الأنهار والطرق وسكك الحديد فهي بمثابة الأوردة والشرابين للدولة، في حين أن المناطق

الذي يمدّها بالمعادن و الموارد الأولية اللازمة لنموها، والأفراد داخل الدولة هم الخلايا عند الكائن والعامل المحرك للدولة، وقد اتفق مع راتزل بأنّ الهدف النهائي لنمو الدولة هو تحقيق القوة The power قرر أن الدولة تتكون من خمسة أعضاء الحكومة السكان الأحوال الاجتماعية، المركب الاقتصادي والمركب الطبيعي. والقانون الطبيعي يفرض حتمية النمو البيولوجي للدولة هذا النمو الذي يؤدي بها الذي لا ينتهي إلا بمعادلة صفرية تؤدي بأفول الدولة الأضعف لصالح الدولة الأقوى .

بتطور هذا العلم ونظراً لزيادة الاهتمام بالجغرافيا أصبح معظم الباحثين والمفكرين اليوم يعتمدون في تحليل الأوضاع الدولية خاصة في شقها النزاعي، وأصبحنا نتكلم عن التحليل الجيوبوليتيكي للأحداث

الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك

ثالثاً: أسس التحليل الجيوبوليتيكي :

بدأ الاهتمام بالتحليل الجيوبوليتيكي ك تخصص معرفي دقيق فرض نفسه تدريجياً على الساحة الأكاد منذ القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وعرف تطور كبير في تحليل الأوضاع الدولية سواء الناحية النظرية أو التطبيقية بتأثيره في صياغة التوجهات الإستراتيجية الكبرى للدول، ويقوم التحليل الجيوبوليتيكي على ثلاثة أسس مهمة و هي:

1- اختيار الدولة كمرجع أساسي للدراسة وإطار للمقاربة الجيوبوليتيكية باعتبارها البناء الأساسي والشكل الحديث للتجمعات الإنسانية ومصدر القوة، وبالتالي فالدولة هي قلب التحليل الجيوبوليتيكي.

2- يقوم على وصف الوضع الجغرافي وحقائقه كما يبدو وارتباطاً بالقوى السياسية المختلفة.

3- يقوم على وضع ورسم الإطار المكاني الذي يحتوى على مختلف القوى السياسية المتفاعلة والمتصارعه. وعند تطبيق اسس التحليل الجيوبوليتيكي لابد من التمييز بين مفاهيم كل من :

1- المحور الجيوبوليتيكي Geopolitical axis تم استعمال مصطلح المحور الجيوبوليتيكي من قبل المفكر بريجنسكي Prejensky ويشير إلى الدول التي تستمد قوتها من موقعها الجغرافي، قد تكون ممرات إلزامية أو منافذ مهمة نحو مناطق أخرى ونأخذ أمثلة عن ذلك إيران و الجزائر

الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك

- المجموعة الجيوبوليتيكية : Geopolitical Group ويقصد بها مجموعة من الدول لديها حركة متماسكة ومستمدة من موقعها الجغرافي، بحيث هذا الموقع يجعلها تتحرك كوحدة واحدة مثلاً الإتحاد الأوروبي يمثل مجموعة جيوبوليتيكية.

3- الوضعية الجيوبوليتيكية : Geopolitical Situation يُعرف ايف لاکوست الوضعية الجيوبوليتيكية بقوله: نقول أن هناك وضعية جيوبوليتيكية عندما تتوفر مجموعة من الأشياء منها :

أ - وجود مسار تاريخي أي فترة زمنية معتبرة .

ب - وجود صراع تصادم في القوة بين فاعلين أو أكثر على نطاق واسع .

ت وجود علاقات قوة بين دولتين بحيث أ يحاول الضغط على ب و ب يحاول الرد. ث - يستهدف إقليم معين مثلاً قضية الصحراء الغربية تمثل وضعية جيوبوليتيكية .

ختاماً : يمكننا القول أن التحليل الجيوبوليتيكي يهدف إلى تحليل و فهم النزاعات الدولية خاصة في عصرنا الحالي المعروف بعصر الأزمات والنزاعات فمن خلال هذا العلم يستطيع الباحث تفكيك شيفرة الوضع الدولي اعتماداً على الخريطة الجغرافية للوقع، ويبني صانع القرار تصوراتة السياسية المستقبلية لسياسته الخارجية في ضوء تفاعلات المكان الجغرافي .

الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك

رابعاً : الفرق بين الجيوبولتيكس والجغرافية السياسية :

يعنى علم الجغرافيا السياسية بدراسة تأثير الجغرافيا (الخصائص الطبيعية البشرية في السياسة، ويتداخل هذا المفهوم مع الجيوبوليتيك: "علم سياسة الأرض"، أي دراسة تأثير السلوك السياسي في تغيير الأبعاد الجغرافية للدولة، وهو المفهوم الذي ابتدعته المدرسة الألمانية منذ بدء القرن العشرين وتطور فيما بين الحربين العالميتين.

1- تدرس الجغرافيا السياسية الإمكانيات الجغرافية المتاحة للدولة، بينما الجيوبوليتيك تعنى بالبحث عن الاحتياجات التي تتطلبها هذه الدولة لتنمو حتى ولو كان وراء الحدود.

2- تشغل الجغرافيا السياسية نفسها بالواقع بينما تركز الجيوبوليتيك أهدافها للمستقبل. من زحزحة الحدود إلى تزيف الخرائط.

3- تنظر الجغرافيا السياسية إلى الدولة كوحدة إستراتيجية، بينما تعدها الجيوبوليتيك كائناً عضوياً في حركة متطورة.

4- الجيوبوليتيك تجعل الجغرافيا في خدمة الدولة، بينما ترى الجغرافيا السياسية أنها صورة للدولة. وهكذا رفع الجغرافيون شعار : لا بد أن يفكر رجل الشارع جغرافياً وأن يفكر الساسة جيوبوليتيكياً."

الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك

خامسا : اهمية الدراسات الجيوبولتيكية بالنسبة للدولة :

تجلى اهمية الدراسات الجيوبولتيكية من خلال تصاعد الازمات الدولية وأتساع رقعة المشكلات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين دول العالم المختلفة، فليس صدفة ان يكون القرن العشرين قرن الصراعات الدولية الذي اعطى الفرصة لتبلور مفهوم الجيوبولتيك، وتنوع الدراسات حوله، وعلى ضوء هذه الدراسات يمكن ان تحدد الدولة مساراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويكون ذلك من خلال دراسة :

- 1- الموقع الجغرافي للدولة : للموقع الاستراتيجي أهمية في زمن السلم للسيطرة الحركة التجارية أما في زمن الحرب فيؤثر بقواعده العسكرية
- 2- شكل الدولة ومساحة رقعتها سواء من حيث قصر الحدود أو مساحة الدولة حيث تمتاز الدولة العظمى بأتساع وكبر المساحة.
- 3- المناخ ويحد كثيرا من انتقالات البشر في المناطق التي تشتد برودتها كالجهاث القطبية والمناطق التي تتصف بارتفاع حرارتها.
- 4- السكان حيث ان النصر في اوقات الحرب هو بعدد من يمكن حشدهم من الرجال في ميدان القتال 5- الموارد الطبيعية يعد المكون الاقتصادي للدولة من العوامل والاسس الحيوية للقوة السياسية وجيوبولتيكيا الدولة.

الجغرافيا السياسية والجيوبولتيك

سادسا : انواع الجيوبولتيكس :

يحدد اوتوثل أربعة أنماط في الدراسات الجيوبولتيكية هي :

- 1- الجيوبولتيكس المنهجي . (Geopolitics Formal إشارة الى الفكر الجيوبولتيكي التقليدي، وهي مؤسسة فكرية واسعة للجيوبولتيكس
- 2- الجيوبولتيكس العملي : (Practical politics) ويرتبط هذا النمط بالسياسات الجغرافية ذات العلاقة بالممارسات اليومية للسياسة الخارجية للدول التي تشكل الهيكلية العامة لتصورات السياسة الخارجية وفق تطور الأحداث قبل صياغة قرار الولايات المتحدة للتدخل في البلقان.
- 3 - الجيوبولتيكي الشعبي : (Geopolitics Popular هو ذلك النمط من الجيو تثيره الصحافة ووسائل الاعلام الأخرى التي بدورها تمثل الثقافة الشعبية بهذا العلم - او القومي أو الأممي للأمكنة والشعوب والإحداث العابرة للحدود الجغرافية او السياس
- 4- الجيوبولتيكي التركيبي : (Structural Geopolitics) يهتم هذا النمط بدراسة العمليات والنزاعات التي تحدد كيف يجب ان تمارس كل الدول سياساتها الخارجية. وهذه العمليات والنزاعات تشمل اليوم، العولمة، المعلوماتية و مخاطر انتشارها المطلق العنان، بفعل نجاح الثورة العلمية - التكنولوجية و ثقافتها حول العالم .

الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك

سابعاً : الفرق بين الاستراتيجية والجيوستراتيجية :

بعد ان تناولنا الجغرافية السياسية والجيوبوليتيك مبيناً الفرق بينهما اصبح لابد من أن نحدد الاستراتيجية والجيوستراتيجية من حيث المفاهيم والمكونات، وهذا يمكن الطالب ان يميز بين الجغرافية السياسية او الجيوبوليتيك والإستراتيجية والجيوستراتيجية.

فالإستراتيجية (Strategeos) كلمة يونانية تعني فن قيادة وإدارة الجيش ومصطلح الإستراتيجية أصله عسكري وتاريخياً ارتبط لفظ الإستراتيجية بفن الحرب وإدارتها وجميع تعاريف الإستراتيجية القديمة كانت تصب في منظور العمليات العسكرية، ومنها : كارفون كلازوفيتز : (فن إعداد ووضح وفيل : (هي فن وضع القوات في ميدان المعركة في المكان المرغوب الجنرال الب عملية ملائمة للوسائل الموضوعة تحت سيطرة القائد في سبيل تحقيق هد فن استخدام القوة للوصول إلى أهداف سياسية.

ونيكولا ميكافيلي في كتابه "فن الإستراتيجية يعني الحرب لتحقيق مصالح الأمة. وليدل هارت (هي) فن توزيع واستخدام الوسائل العسكرية لتحقيق الأهداف السياسية).

يلاحظ أن جميع التعاريف أعلاه ضيقت نطاق تعريف الإستراتيجية ومفهومها ، وربطته بالعمليات العسكرية، وأظهرت أن الأسلوب الأمثل لتحقيق الأهداف الإستراتيجية الوطنية هو التعريف ومفهومه وطبيعته وإطاره يختص ويقتصر على الإستراتيجية العسكرية في الإستراتيجية الوطنية التي تمثل القوة العسكرية إحدى أدوات القوة الوطنية.

الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك

الفهم المعاصر ابتعد عن هذا المفهوم وأعطاه شمولية ومساحة أوسع وأخرجه في جميع مناحي الحياة، لأهمية هذا العلم وضرورته .
ومن أبسط تعاريف الإستراتيجية اليوم هي (عملية اختيار أفضل الوسائل لتحقيق أهداف الدولة).

الإستراتيجية هرمية نسقية في مكوناتها وتفعيلها تبدأ من الإستراتيجية الوطنية وتتفرع منها إستراتيجيات فرعية مثل (الإستراتيجية السياسية والإستراتيجية الاقتصادية والإستراتيجية العسكرية، والإستراتيجية المعلوماتية ، والإستراتيجية الأمنية والإستراتيجية الصحية إلخ). وكل إستراتيجية فرعية يتفرع عنها إستراتيجية فرعية أخرى مثل (الإستراتيجية الأمنية يتفرع عنها : إستراتيجية الأمن الفكري، وإستراتيجية الأمن الإلكتروني، وإستراتيجية مكافحة الإرهاب والإرهاب المضاد، وإستراتيجية الأمن العام، وإستراتيجية الدفاع المدني، وإستراتيجية أمن المنشآت وإستراتيجية التوعية الأمنية) إلخ.

من الشروط الرئيسة لأية إستراتيجية وفي أي مستوى (الوضوح والتكامل، والتناسق، والتوافق، والتزامن، والشمول بين الأهداف والقطاعات المختلفة، وكذلك سهولة الاستدلال على طبيعة الطرق والوسائل والنهايات).

أما الجيوستراتيجية : هناك خلط لدى الكثيرين بين الجيوستراتيجية والإستراتيجية والجيوبوليتيك، والجغرافيا السياسية. كما أن تعريف الجيوستراتيجية قليل جداً في المرجعيات العربية

الجغرافيا السياسية والجيو بوليتيك

عرفها أمين : (بأنها التخطيط السياسي والاقتصادي والعسكري الذي يهتم بالبيئة الطبيعية، من ناحية استخدامها في تحليل أو تفهم المشكلات الاقتصادية أو السياسية ذات الصلة الدولية). وأضاف: (أن الجيوستراتيجية تبحث في المركز الإستراتيجي للدولة أو الوحدة السياسية، سواء في الحرب أو السلم، فتنأوله بالتحليل إلى عناصره أو عوامله الجغرافية العشرة وهي : الموقع والحجم والشكل، والاتصال بالبحر والحدود، والعلاقة بالمحيط، والطبوغرافيا والمناخ والموارد والسكان). أما عدنان يقول : إن مصطلح الجيوستراتيجية يعني : (دراسة الموقع الإستراتيجي للدولة أو المنطقة الإقليمية، ومدى تأثير هذا الموقع في العلاقات السلمية والحربية)

الفرق بين الإستراتيجية والجيوستراتيجية نتيجة لرغبة الكثير من المؤسسات سواء في القطاع العام أو الخاص في وضع رؤى مستقبلية توضح أهداف إستراتيجية ترمي لها تلك المؤسسات من خلال منتدى أو جمعية عمومية أو ندوة علمية أو حلقة دراسية أو محاضرة أو ورش عمل أو أوراق عمل، تقوم تلك المؤسسات بتوظيف وترديد مصطلح الإستراتيجية .

وبعد النظر في مخرجات ذلك المنشط نجد أن أحداثه وتفاعيله بعيدة كل البعد عن علم الإستراتيجية، سواء من حيث المفهوم أو المدلول أو المساق أو الأهداف. وبعد القراءة المتأنية لبعض تلك المخرجات نجدها عبارة عن سلسلة من المناشط والأحداث بعيدة كل البعد عن النموذج الإستراتيجي، بل وصل الحد في بعضها إلى أنه يفتقر إلى مجموعة الأفكار الإستراتيجية التي تقود في مجملها إلى صياغة مفهوم إستراتيجي واضح .

والبعض الآخر تجده وظف الجيوستراتيجية مكان الإستراتيجية بدون معرفة الفرق بينهما، علماً بأن هناك فوارق في المصطلح وتعريفه ومفهومه وإطاره وعناصره وتوظيفه، على الرغم من العلاقة الوثيقة بينهما. وفي هذا السياق نريد أن نفرق بين الإستراتيجية والجيوستراتيجية في بعض المسارات

تعريف الجيوستراتيجية والإستراتيجية

تعريف الإستراتيجية : هي علم وفن تنسيق استخدام القوة الوطنية (السياسية والاقتصادية والعسكرية والمعلوماتية وغيرها، لتحقيق الأهداف الوطنية.

بينما الجيوستراتيجية : هي دراسة أثر الموقع الإستراتيجي من خلال تفعيل وتوظيف إستراتيجيات سياسية واقتصادية وعسكرية ومعلوماتية وغيرها، لتحقيق الأهداف الوطنية.

عناصر الإستراتيجية :

- 1- السياسية عبارة عن المهارات والطرق السياسية التي تستخدمها الدولة لتحقيق أهدافها الوطنية، وتعتبر العنصر الرئيس الذي يتولى إدارة واستخدام القوى المختلفة في الدولة.
- 2 - الاقتصادية تمثل الموارد المالية والمادية للدولة، والتي تستخدمها في تحقيق غاياتها الوطنية.
- 3 - الجيو عسكرية وتختص بقدرات الدولة على استخدام قوتها العسكرية في سبيل تحقيق أهدافها الوطنية (وهو العنصر الغير مفضل استخدامه ولكنه يمثل الحل الأخير لتحقيق تلك الأهداف عندما تفشل أدوات القوة الوطنية الأخرى .
- 4- المعلوماتية وتمثل جمع ومعالجة وتحليل المعلومات وأنظمة المعلومات في ظل الإعلام الآلي المحوسب وأثره في تنفيذ الإستراتيجية المعلوماتية كفرع رئيس للإستراتيجية الوطنية.

الجغرافيا السياسية والجيو بوليتيك

اما عناصر الجيوستراتيجية فهي :

- 1- الجيوسياسية : هي مجال يهتم بمدى تأثير المحيط الطبيعي لدولة ما على الحياة السياسية فيها سواء الداخلية أو الخارجية.
- 2 الجيو اقتصادية : تدرس العلاقة بين الأرض والمعطيات الاقتصادية ومدى تفاعلها وأثارها على المستويات المحلية والإقليمية والدولية المباشرة وغير المباشرة ، وبالتالي أثرها على المسارات والأنشطة الاقتصادية المحددة في الإستراتيجية الاقتصادية .
- 3- الجيو عسكرية : تركز على العلاقة بين الأرض كبيئة للعمليات العسكرية وأثرها في تحديد مكان وزمان ومسار وطبيعة العمليات العسكرية بمختلف أنواعها. كما تبرز مدى أثر الأرض وطبوغرافيتها في تحقيق الأهداف العسكرية في المستويات التكتيكية والعملياتية والإستراتيجية، كما تبرز أثر الطبيعة البشرية في بنية الإستراتيجية العسكرية والإستراتيجية العسكرية الوطنية.
- 4 - - الجيو معلوماتية : تهتم بأثر المكان في طبيعة جمع ومعالجة وتحليل المعلومات وأنظمة المعلومات في ظل الإعلام الآلي المحوسب، وأثر الإستراتيجية المعلوماتية ومعطياتها في مدلول الإستراتيجية الوطنية. مدارس الإستراتيجية والجيوستراتيجية هناك جامعات متميزة في التدريس والبحث في علم الإستراتيجية مثل جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية وهناك جامعات تهتم بالتدريس والبحث في علم الجيوستراتيجية، مثل جامعة جورج واشنطن في الولايات المتحدة الأمريكية، ومتعاونة في هذا المجال مع كلية الحرب للجيش الأمريكي.

الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك

إضافة إلى جميع كليات الحرب والدفاع الوطني الأمريكية، وتعتبر من أكثر المؤسسات العلمية زيادة في مجال التعليم والدراسات والبحوث الإستراتيجية والجيوستراتيجية في العالم، ومنها: كلية الحرب للجيش، وكلية الحرب البحرية وكلية الحرب الجوية، وكلية الحرب لمشاة البحرية، وجامعة الدفاع الوطني. وجميع كليات القيادة والأركان الأمريكية في القوات الأربع والقوات المسلحة، ولكن بجرع مبسطة). وكذلك جميع كليات الحرب والدفاع الوطني في العالم تختلف المستويات وكذلك المعطيات ومجالات الدراسة وطبيعة الدراسات الإستراتيجية في كل دولة، لكونها محكومة بعدة اعتبارات علمية وتعليمية واحترافية ومهنية وسياسية تقوم بتدريس علم الإستراتيجية. متمنياً من جامعاتنا العربية سواء الحكومية أو الأهلية، والمتحفزة للنقد العلمي، وتحقيق المتطلبات الوطنية، أن تسعى جاهدة لإنشاء كليات متخصصة بالعلوم الإستراتيجية والجيوستراتيجية لأهميتها الجمة في تهيئة كوادر قيادية إستراتيجية متخصصة توظف الفكر والمفهوم الإستراتيجي، وتجيد تحليل البيئة الإستراتيجية، وتبني الرؤية المستقبلية على أسس علمية معرفية تطبيقية تجريبية، للوصول إلى صياغة

وصناعة القرار الإستراتيجي، الذي نحن في أمس الحاجة إليه في جميع مناحي الحياة.

شكرٌ وتقدير

أتقدم من زملائي الطلبة الأعزاء بجزيل الشكر والمحبة والتقدير لجهودكم في طلب العلم النافع لما فيه خير ونهضة أمتنا
وكما نتقدم بالشكر والتقدير للأكاديمية العربية الدولية (منصة أعد) عن عظيم جهدها وإتقانها في تقديم العلوم العصرية إلى جيلنا الذي نعقد عليه
أملًا عظيمًا